مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (26) العدد (2)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (26) No (2) 2004

الإدغام بين الخفة والثقل
أسسه، والعوامل المؤثرة فيه

الدكتور سامي عوض*
رائد منصور**

(قبل للنشر في 2004/9/7)

□ الملخّص □

الإدغام في اللغة العربية ظاهرة صوتية سياقية، يلجأ إليها الناطق طلباً للخفة واختصاراً للجهد العضلي، وقد وقف الدرس اللغوي العربي عند الإدغام وقسمه بحسب نوع الأصوات إلى قسمين:

الأول: إدغام المتماثلين (التضعيف): ويتعلق بالعملية النطقية للصوت، فعند نطق الصوت المكرر يثقل على المتكلم أن يعيد العملية النطقية نفسها، فلا يجيء بها إلا مرة واحدة عن طريق الإدغام، وفي ذلك خفة وسهولة واختصار للجهد وسرعة في النطق.

الثاني: إدغام المتقاربين: وفيه نقف على أصوات متجاورة يتأثر بعضها ببعض عند النطق بها فتتغير مخارج الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات المجاورة لها عن طريق فناء الصوت الضعيف (المتأثر) في الصوت القوي (المؤثر) فنحصل على نوع من المماثلة أو المشابهة بين تلك الأصوات، ويزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج وصولاً للانسجام الصوتي بينها وفي ذلك خفة واختصار للجهد العضلي المبذول.

وقد نجح الدرس اللغوي العربي القديم في فهم حقيقة الإدغام، حين اعتبره نوعاً من التقريب بين الأصوات، وظاهرة سياقية تنتج عن استعمال مجموعة صوتية متجاورة لها صفاتها الخاصة ونظامها الخاص، ووضع له الأسس والقواعد المناسبة وبيّن العوامل المؤثرة فيه.

* أستاذ في قسم اللغة العربية، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين – اللاذقية – سوريا.
** طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين – اللاذقية – سوريا.

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (26) العدد (2)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (26) No (2) 2004

Assimilation (Idġam) between Lightness and Heaviness- It's Bases and the Factors Influencing It

Dr. Sami Awadh*
Raed Mansoor **

(Accepted 7/9/2004)

□ ABSTRACT □

Assimilation (Idġam) in Arabic is an environmental phonological phenomenon which the speaker resorts to seeking lightness or smoothness; thus minimizing muscular effort.

Ancient Arabic linguistics studied assimilation and divided it into two kinds based on contracted sounds:

The first kind is gemination (tađ'eef) (assimilation of two identical sounds), which means the contraction of two similar letters or sounds into one. It is connected with the articulation of sounds. Upon articulating the doubled sound, it is difficult for the speaker to repeat the same process once again. Through gemination (idġam) the speaker performs the process only once. It results in lightness, easiness, swiftness of articulation and reduction of the muscular effort required.

The second kind: Assimilation, which means the incorporation of two close sounds. Adjacent phonemes influence one another when uttered, so that their places of articulation and characteristics change to correspond in articulation and characteristics with adjacent sounds. The weaker (affected) sound is contracted into the stronger (affecter) sound, so a kind of assimilation or similitude of sounds occurs. The closer the sounds in characters or nearer in places of articulation are the more the assimilation occurs, in the end coming to phonological harmony. This is much lighter and it reduces muscular effort.

Ancient Arabic linguistics succeeded in understanding assimilation considering it a kind of amalgamation of sounds and an environmental phenomenon resulting from using a group of adjacent sounds having its own characteristics and its own system. It also founded its bases and adequate rules and showed factors affecting it.

***Professor, Department Of Arabic, Faculty Of Arts And Humanity, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
****Ph.D Student Department Of Arabic, Faculty Of Arts And Humanity, Tishreen University, Lattakia – Syria.**

الإدغام:

الإدغام لغةً: الإدخال، يقال: « دغم الغيث الأرضَ يدغمها: إذا غشيها وقهرها ... والإدغام: إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام: أدخله في فيه، وأدغم اللجام في فمه كذلك. قال الأزهري: وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، والإدغام إدخال حرف في حرف »[1]. والإدغام اصطلاحاً هو: « عبارة عن إدراج الحرف الأول في الثاني والحرف الأول يسمى مدغماً والثاني مدغماً فيه »[2].

وقد نظر الدرس اللغوي العربي القديم للإدغام على أنه عملية نصل فيها بين مثلين أولهما ساكن وثانيهما متحرك من غير فصل بينهما بحركة أو وقف يقول سيبويه « فإذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الإدغام وذلك فيما زعم الخليل أولى به لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة»[3].

والملاحظ من تعريف سيبويه أنه يأخذ بعين الاعتبار وضعية اللسان في حالة الإدغام، وهي أن يؤدي اللسان الصوتين في رفعة واحدة فالعرب تستثقل أن تميل لسانها عن موضع ثم تعيده إلى ذلك الموضع « لأن في ذلك كلفة على اللسان، وشبه الخليل ذلك بمشي المقيد الذي يمنعه القيد عن الانبعاث وامتداد الخطوة فيرفع رجله ويضعها في موضعها »[4].

ويتفق صاحب المقتضب مع سيبويه في تعريف الإدغام حيث جاء في إدغام المثلين » وتأويل قولنا مدغم أنه لا حركة تفصل بينهما فإنما تعتمد لهما باللسان اعتمادة واحدة لأن المخرج واحد ولا فصل وذلك قولك قطّع وكسّر »[5]. وبمثل ذلك عرفه ابن السراج فالإدغام عنده « هو وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة ويشتد الحرف »[6].

وفي ضوء ما سبق عرّف كثير من النحويين والصرفيين الإدغام فالزمخشري سوغ الإدغام لثقل التقاء المتجانسين[7]، وبين ابن يعيش ثقل التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به فطلبوا الخفة بإدغام الحرفين «فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام وذلك نحو شدّ ومدّ ونحوهما والغرض بذلك طلب التخفيف»[8]، وابن الأنباري ذكر عمل اللسان في تعريفه الإدغام « إن قال قائل ما الإدغام؟ قيل: أن تصل حرفا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة »[9].

أما ابن جني فقد تحدث عن هذا النوع من الإدغام وسماه الإدغام الأكبر حيث نقف على مثلين ندغمهما مثل قطّع « ألا ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها الثانية بها كقولك قطط وسكْكَر »[10].

والملاحظ من التعاريف السابقة أنها اقتصرت على تصوير العملية الصوتية التي يمكن أن نسميها التضعيف حيث يبقى الصوتان دون حذف، فكلمة (مدّ) تشتمل على نطق عين الفعل ولامه دون فاصل من حركة ولما كان الصوتان متماثلين فإن نطقهما يأتي من نقطة مخرجية واحدة وبعملية نطقية واحدة هذه العملية كانت العرب تستثقل إعادتها مرتين، مما دفعها إلى الإدغام (التضعيف) أي النطق بالصوتين صوتاً مضعّفاً وهذا ما

صرح به الاستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب « والذي أرى أنه ليس الإدغام الإتيان بحرفين بل هو الإتيان بحرف مع اعتماد على مخرجه قوي »[11].

وقد أيد هذه الفكرة العالم السويسري فنتلر الذي استنتج أن الناطق بحرفين متواليين إذا تماثلا وتشابها لدرجة أن آلات النطق لكي تنطق الحرف الثاني منهما تحتاج أن تتحرك نفس الحركة التي تحركتها لكي تنطق الحرف الأول منهما فإن الناطق لا يجيء بهذه الحركة إلا مرة واحدة[12].

ولمعرفة طبيعة الصوت المضعّف فلنتأمل نطق الدال في كلمة (مدّ):

الدال: صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جداً لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكماً. فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه بالدال[13]، فإذا أردنا نطق دال أخرى بعد الدال الأولى مباشرة توجب علينا زيادة مدة حبس الهواء في المخرج الذي يزيد من توتر ارتكاز طرف اللسان على أصول الثنايا ليحدث صوت الدال الانفجاري بعد انفصال اللسان عن أصول الثنايا.

وقد وجد العربي مشقة في إعادة العملية النطقية للصوت الواحد فلجأ للإدغام لنحصل على صوت مضعف هو[14] :

1- إما صوت طويل (صامت طويل) يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة (من الناحية النطقية الصوتية). وبذلك يكون الإدغام إحلال صوت ساكن طويل محل الصوتين الساكنين القصيرين.

2- وإما صامتان قصيران يشكلان صامتاً مكرراً (من الناحية الصرفية).

وهذا النوع من الإدغام (التضعيف) يجنبنا الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها من خلال إزالة الحدود بين الصوتين المدغمين وصهرهما معاً فتحصل العملية النطقية مع حد أدنى من الجهد وفي هذا خفة على اللسان العربي[15].

وقسم اللغويون الإدغام بحسب حركة الحرف الأول إلى قسمين: الأول: كبير يكون فيه الحرف الأول متحركاً، والثاني: صغير يكون فيه الحرف الأول ساكناً[16].

وقسموه بحسب نوع الأصوات إلى:

1- إدغام المتماثلين: ويكون بين صوتين هما صوت واحد مكرر[17]، والتماثل يعني أن يتفق الصوتان مخرجاً وصفةً كالباء في الباء[18].

2- إدغام المتقاربين: ويكون بين الأصوات التي من مخرج واحد أو من مخارج متقاربة[19]، والتقارب يعني أن يتفق الصوتان مخرجاً أو صفةً أو مخرجاً وصفةً[20].

كما قسم اللغويون الإدغام إلى واجب، وجائز وممتنع كما يلي:

<u>الإدغام الواجب</u>

يكون الإدغام واجبا في الحالات التالية:

1- أن يكون المتماثلان في فعل مثل: ضَرَّبَ، قَطَّعَ[21]، أو في اسم ثلاثي أولهما ساكن نحو: رَدّ، وُدّ[22]، وألا يكون الاسم على وزن فَعَل كطلل[23]،أو فعل كَذُلُل، أو فِعَل: كلِمَم، أو فُعَل كدُرَر[24].

2- ألا يتصدر أولهما نحو: دَدَن، وألا يتصل بمدغم كجُسّس[25].

3- ألا يكونا في كلمة ملحقة، فلا إدغام في : جلبب، واسحنكك[26].

4- أن يكونا في اسم فوق الثلاثي زيادته ليست تاء التأنيث أو علامتي التثنية أو جمع السلامة أو ياء النسب أو الألف والنون الزائدتين أو ألفي التأنيث[27].

5- ألا تكون حركة ثانيهما عارضة نحو: اخصص أبي، وألا يكون المثلان ياءين لازماً تحريك ثانيهما نحو: حيِي، وألا يكون المثلان تاءين في افتعل كاستتر واقتتل[28].

6- إذا اجتمع في كلمتين مثلان صحيحان أولهما ساكن نحو: اضربْ بكراً[29].

7- إذا اجتمع في كلمتين مثلان معتلان أولهما ساكن (حرف لين): اخشي ياسراً، اخشوا واقداً[30].

<u>الإدغام الجائز:</u>

يكون الإدغام جائزاً في الحالات التالية:

1- إذا اجتمع مثلان أول الكلمة وكان ثانيهما أصليا مثل: تتابع: اتّابع[31].

2- إذا كان أحد المثلين تاء افتعل مثل: اقتتل: قتّل[32].

3- إذا كانت حركة ثانيهما عارضة نحو: اخصصْ أبي، أو كان المثلان ياءين لازماً تحريك ثانيهما نحو حيِيَ[33].

4- إذا كانت الكلمة فعلاً مضارعاً مجزوماً كقوله تعالى {من يرتددْ منكم عن دينه}[34]، أو فعل أمر كقوله تعالى {اغضض من صوتك}[35] فإنه يجوز الإدغام والفك[36].

5- إذا اجتمع في كلمتين مثلان صحيحان أولهما متحرك مسبوق بمتحرك نحو جَعَلَ لك، يد داود[37]، أو أولهما متحرك مسبوق بساكن (هو حرف علة) جاز الإدغام بعد حذف الحركة نحو: دار رّاشد، ثوب بّكر[38].

6- إذا اجتمع في كلمتين مثلان معتلان أولهما متحرك مسبوق بمتحرك نحو وَلِيَ يّزيد[39]، أو أولهما متحرك مسبوق بساكن (هو حرف علة غير مدغم) نحو: واو واحد[40].

<u>الإدغام الممتنع</u>

يكون الإدغام ممتنعاً في الحالات التالية:

1- إذا تصدر أول المثلين نحو: ددن، أو اتصل بمدغم كجسس[41].

2- إذا كان المثلان في اسم ثلاثي وزنه ليس من أوزان الفعل نحو: سُرُر ودُرَر وطَلَل[42]، أو كانا في وزن ملحق[43].

3- إذا تحرك أول المثلين وسكن الثاني لاتصاله بضمير رفع كقوله تعالى {قل إن ضللت}[44] والأصل ضلّ[45]، وكذلك إذا كان أول المثلين همزة مفصولة عن فاء الكلمة نحو: لم يقرأ أحد[46].

4- إذا كان المثلان في اسم فوق الثلاثي مزيداً بتاء التأنيث أو علامتي التثنية أو جمع السلامة أو ياء النسب أو الألف والنون الزائدتين أو ألفي التأنيث نحو: شررة، شرران، مَلَلِيّ، وخرج عن ذلك فعُلان من ردَدْت حيث يقال: ردّان[47].

5- إذا اجتمع في كلمتين مثلان صحيحان أولهما متحرك مسبوق بساكن (حرف صحيح) نحو: اسم موسى[48].

6- إذا اجتمع في كلمتين مثلان معتلان أولهما ساكن (حرف مد ولين) نحو: يغزُو واقداً[49]، أو أولهما متحرك مسبوق بساكن (حرف صحيح) نحو: ظبيْ ياسر[50] أو أولهما متحرك مسبوق بساكن (حرف علة مدغم) نحو: وليّ يزيد[51].

- أما سيبويه فقد وقف على الإدغام في بابين:

الأول: التضعيف وفيه عرض للتفاعل الذي يحدث في الكلمة الواحدة (إدغام المتماثلين)[52].

الثاني: الإدغام الذي يحدث بين صوتين متجاورين ينتميان لكلمتين مختلفتين « هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه. وقد بينا أمرهما إذا كانا من كلمة وإنما نبنيهما في الانفصال »[53] وقدم لدراسته بوصف الحروف وصفا دقيقاً منطلقاً من فهمه لعملية الإدغام على أنها تفاعل بين الأصوات بما تحمله من صفات، ويتأكد هذا الفهم عند سيبويه في معرض حديثه عن الإمالة في باب ما تمال فيه الألفات « إنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر فجعلوها بين الزاي والصاد فقربها من الزاي والصاد التماس الخفة »[54].

وبذلك يكون سيبويه وقف على حقيقة الإدغام وأراد به التعبير عن مطلق تأثر صوت بصوت سواء أكان صامتاً أم صائتاً، وسواء أكان التأثير كاملاً يترتب عليه فناء الصوت المتأثر أم كان جزئيا يفقد معه عنصراً من عناصره.

وينجح ابن جني في فهم عبارة سيبويه وينتهي إلى دراسة دقيقة معمقة يعرف فيها الإدغام على أنه تقريب صوت من صوت « وقد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت »[55] .

وقسم ابن جني الإدغام إلى قسمين،

الأول : الأكبر وجعله ضربين[56]:

أ- تقريب حرفين أحدهما ساكن والأخر متحرك: قطّع.

ب- تقريب متحرك من متحرك في مثل ودّ.

الثاني: الإدغام الأصغر « تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام هناك »[57]، أي من غير تمازج وخلط وهو عنده ضروب « من ذلك الإمالة، وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت. وذلك نحو عالِم، وكتاب... ومن ذلك أن تقع فاء افتعل صاداً أو ضاداً، أو طاءً أو ظاءً، فتقلب بها تاؤه طاءً وذلك نحو اصطبر، واضطرب .. »[58]. « ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صاداً على ما هو مبين في موضعه من باب الإدغام، وذلك كقولهم في سُقْتُ: صُقتُ... »[59]. وبذلك يكتسب الإدغام عند سيبويه وابن جني مفهوما عاماً هو التقريب بين الأصوات من خلال تأثرها ببعضها حين تتجاور، وقد درس المحدثون هذه الظاهرة اللغوية وأسموها المماثلة (assimilation) وعرّفوها على أنها « التعديلات التكييفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى » أو « تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلاً جزئياً أو كلياً»[60].

وقد قسم المحدثون تأثر الأصوات إلى نوعين:

1- تأثر رجعي: وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني[61]

تأثر رجعي ← صوت (1) يؤثر في ← صوت(2)

والإدغام الرجعي هو القياس في الإدغام والأكثر شيوعا مثال ذلك: {قالت طائفة}[62] آل عمران 72 {إذ سمعتموه}[63] النور 12.

ومنه: تطيّر = أتطير = أطيّر

أضطره = أطّره

أخذتم : أختّم[64]

ومنه تأثير تاء الافتعال في الواو والياء إذا وقعتا في فاء الفعل حيث تحولهما إلى تاء مثلها ثم تدغم فيهما.

اتسر، اتصل بدلاً من (ايتسر، واوتصل)[65].

2- تأثر تقدمي : وفيه يتأثر الصوت الثاني بالصوت الأول[66]:

تأثر تقدمي ← صوت (2) يؤثر في ← صوت (1)

والإدغام التقدمي أقل قياسا وشيوعاً.

مثال ذلك: تاء الافتعال مع الطاء والظاء والصاد والضاد حيث تتنافر هذه الأصوات المطبقة المفخمة مع تاء الافتعال المفخمة المرققة، ويحدث الثقل بالانتقال من تفخيم إلى ترقيق فيفخم المرقق وتقلب تاء الافتعال طاءً مع الأصوات السابقة: اظتلم = اظطلم، اطتلع = اطّلع[67] وكذلك اذتكر = اذدكر = اذّكر حيث جهرت التاء وهي مهموسة بتأثير الذال المجهورة. فقلبت التاء دالاً ثم قلبت الدال ذالاً للإدغام ومنه أحطت = أحطّ ، وقد اجتمع النوعان في كلمة (اذتكر) حيث تصبح ادّكر في الرجعي واذّكر في التقدمي[68].

ويمكن أن نقسم المماثلة إلى جزئية وكلية[69].

1- جزئية: الصوت المتأثر لا يفنى في الصوت المؤثر بل يكتسب بعض صفاته أو خصائصه كالتجهير، والتهميس[70]، ومثاله: الصاد التي كالزاي أصدر = أزدر[71]، ومثلها أصدق = أزدق، تجاورت الصاد مع الدال مباشرة والدال موقعها أقوى فأثرت في الصاد بأن منحتها صفة الجهر فنطق أزدق بالزاي المفخمة، وكذلك كلمة عنبر وتنطق عمبر[72].

- الشين التي كالجيم: أشدق =أجدق حيث تكتسب الشين الجهر من الدال الواقعة في مقطع مجاور بعدها.

- اجتمع = اجدمع : التاء المجهورة بعد الجيم في صيغة افتعل تتحول دالاً[73].

2- كلية: وفيها يفنى الصوت المتأثر في الصوت المؤثر وينطق الصوتان صوتاً واحداً مضعفاً. مثاله {أجيبت دعوتكما} يونس 89[74]. جهرت التاء تحت تأثير الدال فتحولت إلى نظيرها المجهور وهو الدال ثم أدغمت الدال في الدال ومنه اذتكر = اذّكر. ومن ذلك وتد حيث تنطق (ودّ)[75].

إدغام لام التعريف (اللام الشمسية): تتأثر اللام بأصوات مقدم الفم (ت – ث – د – ذ – ر – ز – س – ش – ص – ض – ط – ظ – ن) حيث تختفي مع هذه الأصوات في صورة تأثر (إدغام) رجعي كلي. وهذا التأثر ناتج عن التقارب الصوتي والمخرجي، إضافة إلى ضعف موقع اللام وقوة موقع الصوت بعدها، وهذا النوع من الإدغام شائع بكثرة في اللغة العربية، أما اجتماع لام التعريف مع اللام في كلمة ليل: الـ+ليل= الليل فإنه من قبيل التضعيف ولا ينطوي على فناء لام التعريف في الصوت التالي[76].

الأسس التي اعتمدها القراء في الإدغام: أثّر القراء في الدرس الصوتي عند سيبويه ومن جاء بعده من خلال جملة من الأسس التي اعتمدوها وسار عليها التقعيد الصوتي العربي ومنها:

1- بنية الكلمة:

أ- قلة حروف الكلمة تؤدي لعدم الإدغام، فأبو عمرو « كان لا يدغم التاء من (أنتَ) في قوله تعالى: {أفأنت تهدي} يونس 43 لقلة حروف الاسم وكذلك اللام في قوله {إلاّ آل لوط} الحجر 59 »[76].

ب- اشتمال الكلمة على حذف يؤدي لعدم الإدغام فأبو عمرو كان لا يدغم « التاء في {كنت ترجُوا} القصص 86 و{كِدت تركن} الإسراء 84 لما نقص من (كنت) ومن (كدت) »[78].

2- بنية السلسلة الصوتية:

تجاور الأصوات في سلسلة صوتية يفرض قواعد صوتية خاصة من ذلك إدغام الدال في الذال عند أبي عمرو فقد كان « يدغم الدال في الذال إذا سكن ما قبل الدال وكان الحرف في موضع خفض مثل قوله {من بعد ذلك} البقرة 52 ولا يدغم في النصب مثل قوله {فمن تولى بعد ذلك} آل عمران 82 »[79].

وكذلك إدغام الدال في الضاد حال جر الدال « مثل قوله تعالى: {من بعد ضراء} يونس 21 ، ولا يدغم في النصب في مثل قوله تعالى {نعماء بعد ضراء} هود 210 »[80].

وقد أفاد سيبويه في دراسته الإدغام من القراء وعلى رأسهم أبو عمرو بن العلاء، من حيث اعتبار الإدغام ظاهرة سياقية تنتج عن استعمال مجموعة صوتية متجاورة لها صفاتها الخاصة ونظامها الخاص. وعندما بحث سيبويه إدغام المتماثلين في كلمتين عرض في بحثه عدة نماذج من المجموعات الصوتية مبينا ما يجوز الإدغام فيها وما لا يجوز وفق القوانين المشكلة لنظام العربية مثل [81]:

1- متحرك + مماثل 1 + مماثل 2 + صوت مد (ساكن)

في هذه المجموعة يسبق أول المثلين المتحركين بمتحرك واحد فقط ويتبع الثاني بساكن فيصبح الإدغام حسناً مثل يدُ داوُد = بالإدغام: يدْ دَاوُد. فإذا رمزنا للمتحرك بـ (-) وللساكن بـ (o) كان السياق:

/ / o / / / ←——— بالإدغام / o / o / /

فالإدغام هنا يؤدي لوقوع المتحرك بين ساكنين وفي هذا قصد واعتدال (خفة) برأي سيبويه[82].

2- مد + مماثل 1 + مماثل 2

في هذه المجموعة يسبق أول المثلين حرف مدّ، فيصبح الإدغام حسناً نحو:

المالُ لَكَ ←بالإدغام—— المالْ لَكَ

/o/o/// ←——— بالإدغام //oo/o/

وذلك لأن حرف المد بمنزلة المتحرك على رأي سيبويه[83].

3- صامت ساكن + مماثل 1 + مماثل 2

في هذه المجموعة يسبق المثلان المتحركان بساكن مثل ابْنُ نوح

/o//o/ بالإخفاء عبر اختلاس[84] الحركة ⟸ o اختلاس -

حيث يمتنع تسكين المثل الأول المتحرك ويتم اللجوء إلى الإخفاء باختلاس حركة المتحرك الأول[85].

4- متحرك + متحرك + متحرك + متحرك + متحرك

هنا تتوالى خمسة حروف متحركة يدغم ثالثها في رابعها وهذه أحسن حالات الإدغام[86].

مثل: جَعَلَ لَكَ بالإدغام جَعَلْ لَكَ

/ / / / / بالإدغام / / o / /

والملاحظ أن الإدغام في السلاسل 1،2،4 حسن أما في السلسلة (3) فغير جائز منعاً لالتقاء الساكنين في العربية.

3- مخارج الأصوات:

استحسن سيبويه إدغام المتقاربين كاستحسان إدغام المتماثلين « والحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حسناً وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان »[87].

وقد سوغ القراء مجموعة من حالات الإدغام بسبب تقارب مخارج الأصوات ومنعوا مجموعة من حالات الإدغام بسبب تباعد مخارج الأصوات فيها فأبو عمرو بن العلاء سوغ الإدغام واستحسنه ضمن مجموعة الأصوات (ط ، د ، ت) من ذلك:

– إدغام الدال في التاء « أدغمها في التاء كقوله (قد تبيّن) البقرة 256، وهي أقرب الحروف منها »[88]، وسيبويه يرى أن « التاء والدال سواء، كل واحدة منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالاً والدال تاء، لأنهما من موضع واحد وهما شديدتان»[89].

– الدال في الذال: « كقوله عز وجل {ولقد ذرأنا لجهنم} الأعراف 179 و{الودود ذو العرش} البروج 14 [90]» وأدغمها سيبويه في مثل « أبعِذّ لك »[91].

– الطاء في التاء : « كان أبو عمرو يدغم الطاء في التاء في قوله {لئن بسطت إلى يدك} المائدة 28 و{أحطت بما لم تحط به} النحل 22 و{فرطتم في يوسف} يوسف 80 و{ما فرطت في جنب الله} الزمر 56 ويبقي منها صوتا لئلا يخل بحرف الإطباق »[92].

وأكد سيبويه ذلك « وتصير الدال مع الطاء طاء، قولك انقطالبا ، وكذلك التاء وهو قولك انعطّالبا لأنك لا تجحف بهما في الإطباق ولا في غيره »[93].

ولم يدغم أبو عمرو الفاء في الباء « قال اليزيدي كان أبو عمرو لا يدغم الفاء في الباء »[94]. وتبعه سيبويه معللاً عدم الإدغام بقوله « الفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وانحدرت إلى الفم وقد قاربت في الثنايا مخرج الثاء، وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف »[95]. وامتنع سيبويه عن إدغام الحاء في الهاء « ولا تدغم الحاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء لأن ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام. ومثل ذلك: امْدَحْ هلالاً، فلا تدغم »[96].

ورجح إظهار الهاء مع الحاء على الإدغام « الهاء مع الحاء: كقولك: أجبه حملاًَ، البيان أحسن لاختلاف المخرجين [97]» وقد صرح الاستراباذي بذلك « وأما الهاء فتدغم في الحاء فقط نحو اجبه حّاتما والبيان أحسن»[98].

وأورد سيبويه نوعا خاصا من الإدغام نجد فيه الصوتين الأول والثاني يتحولان صوتاً ثالثاً وذلك في إدغام « العين مع الهاء كقولك (اقطع هلالاً) البيان أحسن فإن أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاءً والعين حاءً ثم أدغمت »[99].

وبرأيه أن البيان أحسن لمخالفة الهاء العين في الهمس والرخاوة ولأن حروف الحلق تتأبى على الإدغام[100]. وأما جواز الإدغام فعن طريق تحويل كل من العين والهاء حاءً. ولم يصح قلبهما هاءً أو عينا لثقلهما بسبب نزولهما في الحلق وتنافرهما في الصفة، فالعين مجهورة والهاء مهموسة فطلبوا حرفا مناسبا لهما أخف منهما وهو الحاء، فهو أعلى منهما في الحلق ويتناسب مع العين مخرجا فهما من وسط الحلق ويتناسب مع الهاء صفة فكلاهما مهموسان رخوان والأكثر ترك القلب والإدغام[101] ويبدو أن هذه الحالة من حالات الإدغام لهجية تعود لبني تميم « ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم (محم)، يريدون معهم ومحاؤلاء يريدون مع هؤلاء »[102] وفي شرح الشافية « فلذا قلب بعض بني تميم العين والهاء حائين وأدغم أحدهما في الآخر نحو محّم ومحاؤلاء في معهم ومع هؤلاء »[103].

4- صفات الأصوات

قسم النحاة صفات المجموعات الصوتية من حيث القوة والتمكن إلى أقسام ثلاثة:

1- صفات ليست من أسباب قوة الصوت أو ضعفه[104]، فيتم الإدغام دون أخذ هذه الصفات بعين الاعتبار أو المحافظة عليها كالاستعلاء الذي في القاف عند إدغام القاف في الكاف[105] والانحراف في اللام التي تدغم في أصوات كثيرة كالراء[106] ولام التعريف مع مجموعة الحروف الشمسية[107] ولام هل وبل مع بقية الحروف[108].

2- صفة استحسن بقاؤها وجاز فناؤها للإدغام وهي الإطباق، حيث اعتبرت صفة قوة في الصوت[109]، فعند إدغام الطاء في الدال استحسن فناؤها ولم يستحسن مع إدغامها في التاء « وكذلك الطاء مع التاء، إلا أن إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلاً لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة وكلٌّ عربي، وذلك : انقتو أماً، تدغم »[110].

3- صفات مميزة للأصوات اعتد بها النحاة اعتداداً كاملاً وهي :

- الاستطالة « فالضاد لا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها »[111].
- الصفير: امتنع إدغام الصاد والسين والزاي في الحروف: ت ث د ذ ط ظ « وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن لأنهن حروف الصفير وهن أندى في السمع وهؤلاء الحروف إنما هي شديد ورخو ليس في السمع كهذه الحروف لخفائها »[112] وكان الصاد أقوى حروف هذه المجموعة لاحتوائه على صفتي الإطباق والصفير بينما باقي الحروف في هذه المجموعة جمعت صفة الصفير فقط.
- التفشي: في الشين « والشين لا تدغم في الجيم لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء فصارت منزلتها منها من منزلة التاء مع الباء فاجتمع هذا فيها والتفشي فكرهوا أن يدغموها في الجيم »[113].
- التكرير: في الراء « الراء لا تدغم في اللام ولا في النون لأنها مكررة وهي تفشّى إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر »[114].

– الغنة: التي في النون والميم « فالميم لا تدغم في الباء وذلك قولك أكرم به لأنهم يقلبون النون ميماً في قولهم العنبر ومن بدا لك فلما وقع مع الباء والحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون إذ كانا حرفي غنة »[115].

– المد واللين: فقد استحال الإدغام في الألف « ...، وبعد فإن لفظها وهي أصلية لا تكون إلا مداً، والمد لا يكون مدغماً، ولو رمت ذلك في الألف لنقلتها عن لفظها »[116].« ولا تدغم الياء إن كان قبلها فتحة، ولا الواو إن كان قبلها فتحة مع شيء من المقاربة لأن فيهما ليناً ومداً »[117].

4– يمكن أن نضيف مجموعة رابعة تتضمن صفاتٍ عامة كالجهر والهمس والشدة والرخاوة اعتدّ بها النحاة والقراء لكنهم لم يبالوا بسقوطها أمام الإدغام[118] .

العوامل المؤثرة في الإدغام:

1– الجهد الأقل:

وهو « تحقيق حد أعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد »[119] وهو على حد تعبير سوسور الذي يبدل حركتي نطق بواحدة أو حركة نطق صعبة بأخرى أكثر سهولة[120] هذا العامل يدفع المتكلمين إلى السلوك النطقي الذي يحقق هذا الهدف فانقلاب الصوت المهموس إلى مجهور بسبب مجاورته صوتاً آخر مجهوراً يعتبر اقتصاداً في عملية الانقباض والانبساط في المزمار الذي يفتح مع المهموس ويضيق مع المجهور ليتذبذب الوتران الصوتيان[121]، فالإدغام وسيلة تؤدي لغاية هي الاقتصاد في الجهد العضلي في أثناء النطق وقد تنبه العرب لأهمية هذا العامل الذي توارى غالباً وراء ألفاظ مثل : الخفة – السهولة – الثقل وأثّر في جملة من الظواهر السياقية كالإدغام يقول سيبويه في باب التضعيف « اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون في موضع واحد ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبّب – ولم يجئ فَعَلَّلٌ ولا فَعُلّل إلا قليلاً، ولم يبنوهن على فُعالِل كراهية التضعيف، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك »[122] وفي باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه نسب سيبويه الإدغام إلى الخليل[123].

وفي ضوء هذا العامل فسرت قراءة أبي عمرو {فيه هدى} البقرة 2، و{قيل لهم} البقرة 11، بالإدغام « وحجة أبي عمرو أن إظهار الكلمتين كإعادة الحديث مرتين، فأسكن الحرف الأول وأدغمه في الثاني ليعمل اللسان مرة واحدة، وشبه الخليل ذلك بالمقيد إذا رفع رجله في موضع ثم أعادها إليه ثانية، قال: والذي أوجب الإدغام هو أنه يثقل على اللسان رفعه من مكان وإعادته في ذلك المكان أو فيما يقرب منه وشبه غيره بإعادة الحديث مرتين»[124] وأوجب ابن خالويه الإدغام في الموضع السابق من سورة البقرة لثقل النطق بالمتماثلين والمتقاربين « وإنما وجب الإدغام في ذلك لأن النطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل فخففوه بالإدغام إذا لم يمكن حذف أحد الحرفين »[125]. وفي باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد علل سيبويه بعض حالات الإدغام استناداً إلى عامل الجهد الأقل أو الخفة من ذلك إدغام الغين في الهاء بعد تحويل كل منهما إلى حاء اقطع هلالاً : اقطحلالاً « ومع هذا فإن التقاء الحاءين أخف في الكلام من التقاء العينين »[126].

2-كثرة الاستعمال:

إن الصوت الأكثر استعمالاً يكون أكثر تعرضاً للظواهر اللغوية كالإدغام والإبدال والحذف[127]. ويمكننا أن نربط هذا العامل بعامل الجهد الأقل لأن كثرة الاستعمال تفضي إلى مجموعة من الظواهر اللغوية التي يتحقق من خلالها الاقتصاد في الجهد مع تحقيق الأثر المطلوب، وقد فطن العرب القدماء لأثر هذا العامل في الإدغام، فكثرة استعمال اللام في اللغة العربية أدت إلى إدغامها بكثرة يقول سيبويه « ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان. وهذه الحروف أحد عشر حرفاً منها حروف طرف اللسان، وحرفان يخالطان طرف اللسان، فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلا الإدغام »[128].

ومن المؤيدين لهذا العامل في الإدغام الدكتور إبراهيم أنيس الذي طبق نظرية الشيوع (كثرة الاستعمال) على اللام والميم والنون، ووجد أن « اللام والميم والنون تكوّن مجموعة من الأصوات الساكنة هي أكثر شيوعا في اللغة العربية »[129] .

كما وجد أنّ « شيوع اللام في اللغة العربية يفسر لنا ظاهرة إدغامها في معظم الأصوات الساكنة حين تكون أداة تعريف. وكتب القراءات والنحو مليئة بالظواهر اللغوية لإدغام اللام في كثير من الأصوات الساكنة»[130].

3- الأقوى:

« حينما يؤثر صوت في آخر فإن الأضعف بموقعه أو بامتداده النطقي يكون عرضة للتأثر بالآخر »[131] والدرس اللغوي العربي القديم توصل لفكرة القوة في مقابل الضعف فالصوت الذي يمتلك عناصر القوة يؤثر في الصوت الذي يفتقد تلك العناصر. والقوة في الصوت يمكن أن تكون:

1- ذاتية: وذلك بما يحتويه الصوت من عناصر القوة فالاستطالة والصفير والتفشي والتكرير والغنة والمد واللين عناصر قوة في الصوت تمنع إدغامه.

2- موقعية: الصوت المؤثر يدعم تأثيره بالموقع، وقد تنبه الخليل لهذا الأمر فوجد أن القاف لا تملك التأثير في الصاد إلا إذا كانت قبلها فتمنع إبدالها سيناً، أما إذا كانت القاف بعد الصاد فجاز بقاء الصاد أو قلبها[132]. وفي الإدغام التراجعي الصوت المدغم يكون سابقاً، ويكون نهاية مقطع، الأمر الذي يضعه ويجعله عرضة للتأثر بالصوت التالي، بينما يكون التالي أكثر تمكنا لأنه بداية مقطع وبالتالي يكون الأقوى[133]. ويعد الصوت قوياً حين يكون متلواً بحركة غير قابلة للسقوط، إما لكونها طويلة وإما لأن حركة سابقة عليها سقطت فامتنع إسقاط الأخرى التي تزداد تشبثا بموقعها وتمنح الصوت قبلها قوة تؤثر بها في الصوت السابق الذي سقطت حركته. مثال ذلك: من بعد ذلك، حركة الدال قصيرة وهي الكسرة وحركة الذال طويلة هي الألف، وسار النطق العربي الفصيح بحيث أسقط الكسرة بعد الدال لتصبح الأضعف أمام الذال التي أثرت في الدال ومنحتها خصائصها بعد ذلك = بعذلك على سبيل التأثير التراجعي الكلي[134].

4- العامل البنيوي:

الذي يأخذ بعين الاعتبار بنية الكلمة وبنية السلسلة الصوتية[135].

نتائج البحث

1- يعد عامل الخفة من أهم العوامل المؤثرة في تغير اللغة وتطورها، وقد تنبه العرب القدماء لهذا العامل وعزوا إليه الكثير من التغيرات والظواهر الصوتية (كالإدغام) مدركين أن الكلمة متغيرة وليست ثابتة، وأن هذا التغير يسير باتجاه السهولة والخفة والاختصار في الجهد.

2- الإدغام ظاهرة صوتية سياقية غايتها التخفيف واختصار الجهد وتسهيل النطق وتسريعه.

3- إدغام المتماثلين (التضعيف) تفاعل يتعلق بالعملية النطقية وفيه يتم الاستغناء عن حركتي نطق المتماثلين والاقتصار على حركة نطق واحدة عن طريق تضعيف الصوتين، أي إزالة الحدود بينهما وصهرهما معاً، فتحصل العملية النطقية مع حد أدنى من الجهد.

4- إدغام المتقاربين: تغير صوتي ينتج عن التفاعل بين الأصوات المتجاورة ويسير باتجاه اتفاق الأصوات في المخارج أو الصفات عبر فناء صوت متأثر في آخر مؤثر فنحصل على نوع من المماثلة والانسجام الصوتي وفي ذلك خفة واختصار للجهد.

5- الدرس اللغوي العربي القديم عرف حقيقة الإدغام القائمة على التفاعل بين الأصوات، وعرف قوانين التغير الصوتي ونجح في دراستها، وبقيت دراسة العرب القدماء للإدغام وغيره من التغيرات الصوتية الأساس المهم للدرس اللغوي العربي الحديث.

الحواشي:

(1) لسان العرب لابن منظور، دار بيروت، بدون تاريخ، مادة (دغم) ، وينظر تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م مادة (دغم)، وينظر القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ط1، 1970م، مادة (دغم).

(2) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص129، ص130.

(3) كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م، ج3، ص530.

(4) شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق: د. فخر الدين قباوة. المكتبة العربية ، حلب ، ط1، 1393هـ - 1973م. ص451، ص452.

(5) الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1420هـ-1999م، ج3، ص450.

(6) المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضمية، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ، ج1، ص197.

(7) المفصل في علم العربية، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ، ص393

(8) شرح المفصل للإمام موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي، علم الكتب، بيروت، بدون تاريخ، ج1، ص121.

(9) أسرار العربية، تأليف عبد الرحمن بن محمد بين عبيد الله الأنباري، دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ - 1997م، ص207.

(10) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، بدون تاريخ، ج2، ص48.

(11) شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان 1982، ج3، ص235.

(12) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء، تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1/1987، ص213.

(13) الأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1871م، ص48.

(14) المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، 1980، ص207.

(15) دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ط1، 1396هـ - 1976م، ص332، 333.

(16) النشر في القراءات العشر تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ-2002م، ج1، ص125، ص216.

(17) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1421هـ-أيلول 2000م، ص236.

(18) النشر، 218/1.

(19) المصطلح الصوتي، ص236، ص237.

(20) النشر، 218/1.

(21) الممتع في التصريف تأليف ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط1، 1390هـ-1970م، ج2، ص634.

(22) المصدر السابق، 643/2.

(23) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1424هـ-2003م، ج4، ص363.

(24) المصدر السابق، 363/4، 364 .

(25) المصدر السابق، 363/4.

(26) الممتع في التصريف، 635/2.

(27) المصدر السابق، 647/2.

(28) أوضح المسالك، 364/4.

(29) الممتع في التصريف، 650/2.

(30) المصدر السابق، 653/2.

(31) الممتع في التصريف، 636/2.

(32) المصدر السابق، 638/2، 639، أوضح المسالك 364/4.

(33) أوضح المسالك، 364/4.

(34) البقرة 217.

(35) لقمان 19.

(36) أوضح المسالك 363/4.

(37) الممتع في التصريف، 650/2، 651.

(38) المصدر السابق، 651/2.

(39) المصدر السابق، 653/2.

(40) المصدر السابق، 654/2.

(41) أوضح المسالك 363/4.

(42) الممتع في التصريف، 644/2، 645.

(43) أوضح المسالك 363/4.

(44) سبأ 50.

(45) أوضح المسالك 366/4.

(46) كتاب شذا العرف في فن الصرف تأليف الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط16، 1384هـ- 1965م، ص170.

(47) الممتع في التصريف، 651/2.

(48) المصدر السابق، 651/2.

(49) المصدر السابق، 653/2.

(50) المصدر السابق، 654/2.

(51) المصدر السابق، 654/2.

(52) الكتاب ، 417/4 فما بعدها.

(53) الكتاب، سيبويه، 437/4.

(54) المرجع السابق، 117/4.

(55) الخصائص، 139/2.

(56) المرجع السابق، 140/2.

(57) المرجع السابق، 140/2.

(58) المرجع السابق، 140/2.

(59) المرجع السابق، 140/2.

(60) دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص324.

(61) المرجع السابق، ص325، والمنهج الصوتي د. عبد الصبور شاهين، ص209، ص210.

(62) إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي، دراسة وتحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني، جامعة بائنة، الجزائر، دار أسامة، دمشق، ط1، 1986، ص13.

(63) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ، ص13.

(64) دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص333.

(65) الوجيز في فقه اللغة، د. محمد الأنطاكي، منشورات دار الشرق، بيروت، ط3، بدون تاريخ، ص272.

(66) دراسة الصوت اللغوي د. أحمد مختار عمر، ص325، والمنهج الصوتي د. عبد الصبور شاهين ص209، ص210.

(67) المرجع السابق، ص270.

(68) دراسة الصوت اللغوي، ص333.

(69) المنهج الصوتي، د. عبد الصبور شاهين، ص209 فما بعدها.

(70) المجهور هو الصوت الذي تصحب نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية ناتجة عن احتكاك الهواء بالوترين الصوتيين المشدودين واهتزازهما وشدة ضيق فتحة لسان المزمار، والأصوات التي تتصف بالجهر في العربية هي: « ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، يضاف إليها كل أصوات اللين (الصوائت) بما فيها الواو والياء (نصفا صائت) » والمهموس هو الصوت الذي لا تصحب نطقه هذه الذبذبة بسبب غياب احتكاك الهواء بالوترين الصوتيين لتراخي الوترين الصوتيين واتساع فتحة المزمار. والأصوات التي تتصف بالهمس في اللغة العربية هي: (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ)، ينظر الأصوات اللغوية الدكتور ابراهيم أنيس ص19، ص20، ص21، ومناهج البحث د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب،

1400هـ –1979م، ص114. ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر/ ص106، ص277.، والوجيز د. محمد الأنطاكي، ص126، ص157، ص158.

(71) بنية الكلمة العربية، د. فاتن محجازي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1996م، ص133 فما بعدها.

(72) المنهج الصوتي، د. عبد الصبور شاهين، ص209.

(73) بنية الكلمة العربية، ص133.

(74) إدغام القرّاء، ص13.

(75) المنهج الصوتي، ص209.

(76) المرجع السابق، ص212.

(77) السبعة في القراءات، ص117، وينظر إدغام القراء ص12.

(78) المرجع السابق ص117، وينظر إدغام القراء ص12.

(79) السبعة في القراءات، ص118.

(80) المرجع السابق، ص118. وينظر إدغام القراء ص32.

(81) ينظر اللغة المنطوقة حتى نهاية القرن الثاني الهجري، د. فاتن محجازي، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، ص83.

(82) الكتاب 437/4.

(83) المرجع السابق، 437/4.

(84) الاختلاس هو «الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن» ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2000م، ص233

(85) الكتاب، 438/4.

(86) الكتاب، 437/4.

(87) المرجع السابق، 445/4.

(88) إدغام القراء ص29 وينظر السبعة في القراءات، ص115.

(89) الكتاب 461/4.

(90) إدغام القراء، ص29.

(91) الكتاب، 464/4.

(92) إدغام القراء، ص28.

(93) الكتاب 460/4.

(94) إدغام القراء، ص9.

(95) الكتاب، 448/4.

(96) المرجع السابق، 449/4.

(97) المرجع السابق، 449/4.

(98) شرح شافية ابن الحاجب، 27/3

(99) الكتاب، 449/4.

(100) الكتاب، 449/4، ص450، وينظر المفصل ، ص397، ص 398.

(101) الكتاب، 450/4، وينظر شرح الشافية للاستراباذي، 336/3.

(102) الكتاب، 450/4

(103) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص217.

(104) شرح الشافية للاستراباذي، 266/3.

(105) الكتاب 452/4.

(106) المرجع السابق 448/4 وينظر المقتضب للمبرد 212/1. والمفصل للزمخشري ص200.

(107)الكتاب 457/4، وينظر المقتضب 213/1، 219.

(108) الكتاب ، الصفحات 457، 458، 459، وينظر المقتضب 214/1، 215.

(109) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص217.

(110) الكتاب 460/4.

(111) المرجع السابق، 466/4.

(112) المرجع السابق، 464/4، 465.

(113) المرجع السابق، 448/4، وينظر المقتضب 211/1.

(114) المرجع السابق 448/4.

(115) الكتاب 447/4، وينظر الصفحات 452/4، 453، 454، 455، 456.

(116) المقتضب 176/1، وينظر الصفحات 446/4.

(117) الكتاب 446/4، والمقتضب 210/1.

(118) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص216.

(119) دراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر، ص319، والأصوات اللغوية الدكتور ابراهيم أنيس، ص252فما بعدها، والوجيز د. محمد الأنطاكي ، ص280.

(120) محاضرات في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسور، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان، 1984م، ص180.

(121) الأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس، ص253.

(122) الكتاب 417/4.

(123) المرجع السابق 530/3.

(124) حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1979م، ص84.

(125) الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1996، ص62.

(126) الكتاب 450/4.

(127) الأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس، ص238، دراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر، ص321، ص322 ، والوجيز د. محمد الأنطاكي، ص281.

(128) المرجع السابق ، 457/4.

(129) الأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس ص244.

(130) الأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس ص244.

(131) دراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر، ص319.

(132) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ –1988م، مادة (ص ق ع).

(133) المنهج الصوتي، د. عبد الصبور شاهين، ص208.

(134) المرجع السابق، ص208، ص209.

(135) ينظر الصفحة (10) من هذا البحث.

المراجع:

.....

1 – أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء، تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1/1987.

2 – إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي، دراسة وتحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني، جامعة بائنة، الجزائر، دار أسامة، دمشق، ط1، 1986.

3 – أسرار العربية، تأليف عبد الرحمن بن محمد بين عبيد الله الأنباري، دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ – 1997م.

4 – الأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1871م.

5– الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1420هـ–1999م.

6 – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1424هـ– 2003م.

7 – بنية الكلمة العربية، د. فاتن محجازي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1996م.

8 – تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م.

9 – حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، 1979م.

10 – الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1996.

11 – الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، بدون تاريخ.

12 – دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ط1، 1396هـ – 1976م.

13 – شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان 1982.

14 – شرح المفصل للإمام موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي، علم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

15 – شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق: د. فخر الدين قباوة. المكتبة العربية، حلب ، ط1، 1393هـ – 1973م.

16 – العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ –1988م.

17 – القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1970م.

18– كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.

19– كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ–1991م.

20 – كتاب شذا العرف في فن الصرف تأليف الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط16، 1384هـ– 1965م.

21 – لسان العرب لابن منظور، دار بيروت، بدون تاريخ.

22 – اللغة المنطوقة حتى نهاية القرن الثاني الهجري، د. فاتن محجازي، رسالة ماجستير، جامعة تشرين.

23– محاضرات في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسور، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان، 1984م.

24 – المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2000م.

25– المفصل في علم العربية، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

26 – المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضمية، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

27 – الممتع في التصريف تأليف ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط1، 1390هـ–1970م.

28 – مناهج البحث د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1400هـ –1979م.

29 – المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، 1980.

30 – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

31– النشر في القراءات العشر تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ–2002م.

32– الوجيز في فقه اللغة، د. محمد الأنطاكي، منشورات دار الشرق، بيروت، ط3، بدون تاريخ.